

روح خالد وشبح حائر وعفريت من الجن

قبل الميلاد بأربعة آلاف من السنين آمن المصريون القدماء أن هناك حياة أخرى فيما بعد الموت وأن كل انسان سيحاسبه الإله عما اقترف من اثم وما قدم من أعمال صالحات . وكان المصريون القدماء أول من عرف بوجود الروح التي تسبب الحياة مادامت متحدة بالجسم والتي ينتج الموت بانفصالها عن الجسم . وكانوا يرمزون للروح بهائر على هيئة العصفور يخرج عند الموت من فم الانسان ، وبناء على هذا الاعتقاد اهتم المصريون الاقدمون بحفظ الجسم من التلف والتحلل والفساد فكانوا أول من برع في تحنيط موتاهم حتى اذا عادت الروح الى الجسم عند البعث وجدته سليما كما عهدته . وما زالت جثة رمسيس تعرض في دار الآثار وكأنه لبي نداء المرات بالأمس فحسب .

وابتكروا كذلك مقابرهم الضخمة التي تصمد للدهر وتعيش خلاله ترقب مسرى الليالي والأيام دون ان ينالها فناء ، فهذه الأهرام الشاهقة وضع هندستها حكما في فن البناء والعمارة لكي تحفظ في داخلها اجسام ملوكهم وملكاتهم الذين كانوا يقدسونهم الى مرتبة العبادة ، الى يوم الحساب . وكانوا يضعون بجانب جثة الملك بعض الأطعمة والملابس والحلى حتى اذا رجعت الروح الى الجسم وجدت

كل ما يلزم لها من ملابس وما كل وحلى . ثم جاءت الأديان تعلم الناس من أمر دنياهم ما يخرجهم من ظلام الجهل والكفر ويهديهم الى الإيمان بوجود الله الذى خلق الانسان وخلق الروح وخلق كل شىء على وجه الارض . والروح فى نظر رجال الدين موضوع شائك لا يشجعون الباحث فيه على التعمق فى بحثه حتى لا يضل العقل وينتهى به المطاف الى لاشىء

ومعنى الروح فى اللغة العربية المجيء والذهاب وفعالها راح ويقال راح الشىء أى أصبح له ريح .

ومعنى الروح بالانجليزية Spirit وهى من الاصل اللاتينى Spiritus ومعنى هذا اللفظ التنفس والنفخ ، اذن فالمعنى العربى قريب من المعنى الافرنجهى كما يشاهد فى كثير من الكلمات التى تتشابه معانيها فى اللغات المختلفة .

وتعريف الروح وحقيقتها اختلف فيه المفسرون من قديم الزمن فقال بعضهم أن الروح بالنسبة للجسم مثلها كمثل المعنى بالنسبة للفظ فجسم الانسان هو صورته وشكله وقالبه الذى يظهر فيه للعين المبصرة وروح الانسان هو معناه . وقال الغزالي الروح ليس بجسم يحل البدن حلول الماء فى الاناء ولا هو كالعلم يدخل العقل فيحدث فيه المعرفة

وانما هو جوهر يعرف حقيقة نفسه وحقيقة الأشياء التي يدركها
مستعينا بالحواس واتفق العلماء على أنه جزء لا يتجزأ ولا ينقسم .

والروح لطيفة غير مادية نورانية لا يقبل الانحلال يسرى في
أحاء البدن للطاقتة فيكسبه الحركة والحياة .

وقال القزويني أن الروح جسم لطيف منبعه تجويف القلب
ينتشر في سائر أنحاء الجسم وأجزائه بوساطة العروق والوعية
الدموية وهذا الجريان والفيضان في البدن يضاهي فيضان النور من
المصباح الذي يضيء زوايا المكان الذي يوضع فيه

والإيمان بوجود الروح هو الإيمان بالبعث بعد الموت وأن
أرواح الموتى سترتد اليهم يوم القيامة ليعيشوا دن قبورهم ويحاسبهم الله
على ما عملوا في دنياهم من حسنة أو سيئة . ويجدر بنا هنا أن نشير الى
الحقيقة التالية وهي أن الروح من أمر الله لا يستطيع الإنسان أن
يبعث عن كنهها وحقيقتها لان حقيقة الروح أطف دن أن تحيط
بها أفهامنا وأدق من أن تفهمها عقولنا .

والموت هو انتهاء أجل الحياة في هذه الدنيا وهو يدرك كل
إنسان مهما طال أيامه لانه مكتوب على كل البشر وهذه حقيقة
لا ينكرها إنسان وقد اتفقت عليها جميع الأديان .

والموت في نظر الطب هو توقف الاجهزة الحيوية في الجسم عن أداء واجبها وعملها توقفا يستحيل معه استئناف الحياة ولهذا التوقف أسباب لا تحصى كالمرض والقتل والجوع والخنق الخ .

وقد حاول كثير من العلماء وخاصة في روسيا وأمريكا أن يعيدوا الحياة الى الجسم بعد الموت في بعض الحالات الخاصة فأجروا كثيرا من التجارب لبعث الحياة في جنود قتلوا في الميدان وأفاجت بعض تلك التجارب فرجعت الحياة إلى الجسم الميت واستطاع استئناف العيش ، وأما في أمريكا فكانت التجارب مقصورة على أولئك الذين قضى باعدامهم على الكرسي الكهربائي ، واستطاع بعض العلماء أن يعيدوا الحياة الى الميت . وتكاد تكون الطريقة واحدة عند الروسيين والامريكيين في اجراء تجاربهم هذه فهم يستخدمون لغرضهم آلة دقيقة وظيفتها إعادة الحرارة الطبيعية إلى القلب ومن ثم يعود جهاز الدورة الدموية الى عمله وتعود معه الحياة الى الجسم

وقد نشرت بعض الجرائد الأمريكية والأوربية قصصا كثيرة عن رجال من العصابات الأمريكية القوية استطاعوا أن يهربوا جثة زعيم لهم نفذ فيه حكم الإعدام بالكرسي الكهربائي وذهبوا به الى أحد الأطباء الذين سبق لهم القيام بمثل التجارب السابقة فأعاد زعيمهم إلى

الحياة . وأهم شرط لنجاح التجربة ألا يمر على موت الشخص وقت يزيد عن عشرة دقائق .

ويقول علماء الروح أن روح الإنسان تشبهه من جميع الوجود جسمه الذي تنفصل عنه فهي ذات رجلين ويدين ولها رأس وفم وأذن أو هي بتعبير واضح مماثلة تماماً ومطابقة للجسم الذي فارقتة بجميع أجزائه وأعضائه مع فارق بسيط أن ذلك الجسم مادي له وزن وشكل وأما هي فروح لا ترى ولا توزن ، ولا تدركها الحواس .

ويقول الروحانيون ، أن الروح لكي تتجسد وتظهر لنا أو لكي تتكلم فتسمعنا صوتها لا بد لها أن تتحد بالمادة الحيوية الموجودة في خلايا الجسم الحية تلك المادة المسماة « أكتوبلازم » وهذه المادة تأخذها الروح من الوسيط ومن الجالسين في الحلقة . ولولا هذه المادة ما استطاعت الروح أن تتحدث حديثاً مباشراً وبطبيعة الحال ينتج عن فقدان هذه المادة الحيوية أن يبدو على الوسيط أمارات التعب والإعياء ثم لا يلبث أن يعود إليه النشاط والقوة بعد تناول شراب منعش فإذا لم تسكن الظروف مساعدة على الحديث المباشر فإن الروح في هذه الحالة تلبس جسم الوسيط وتستعمل « جهازه السموتي في الكلام وأذنيه في السمع ويكون الوسيط في هذه الحالة جسماً فقط لأن

روحاًه تفارقه في حالة الغيبوبة وتظل بعيداً عنه الى حين بينما تترك المجال للأرواح الزائرة فتحتل هذا الجسم واحداً بعد الآخر وتستعمله أداة للاتصال بالعالم الأرضي ووسيلة للتحدث مع من يريدون من المجتمعين في حلقة تحضير الأرواح .

الشيخ ؟ هو ظهور الروح بعد موت صاحبها .. والقصص عن الأشباح لا تعد ولا تحصى ولا يزال العلم الحديث مهتماً بهذه المشكلة ومع ذلك فإن أكثر الناس وخاصة المتعلمين لا يعتقدون في ظهور الأشباح . أما علماء الروح فيدعون القدرة على استحضار أرواح الموتى ومخاطبتهم وطلب مساعدتهم إذا كانوا من الذين يمكن الانتفاع بمواهبهم .

وهذا وليام كروكس يخبرنا في معرض تجاربه الروحية أنه حضر بعض الأرواح وأجرى عليها من التجارب ما يقن بعده من صحة حضور تلك الأرواح ومع ذلك فإن بعض العلماء النفسيين أظهروا اهتماماً يبحث ظاهره الأشباح منهم الدكتور جنج المحلل النفسي الذائع الصيت الذي ألف نظرية خلاصتها ان ظهور الأشباح ناتج من صراع دائم مستمر بين رغبة كائنة تكون عقدة نفسية قوية وبين حالة الانسان الراهنة التي يحاول جاهداً أن يكيف حياته تبعاً لها .

و ضرب مثلا لقوله شخصا كان عنده ميل قوي لدراسة الارواح
ولسكن لسبب ما لم يستطع أن يرضى هذه الرغبة المتسلطة . و درس علم
الرياضة حتى أصبح من كبار الرياضيين ، ولسكن هذه الرغبة المكبوتة
في أعماق نفسه كانت في بعض الاحيان تجد مخرجا من سجنها السحيق
و تفرض ارادتها ووجودها على ذلك الشخص فتعرض عليه بعض
الاعراض المستتيرة و يظن أنه أصيب بلوثة من الجنون . و كان يخيل
اليه أن ارواح عظماء الموتى تأتي إليه و تحادثه و أغلبهم من الشعراء
و الفلاسفة . بل انه كان يرى أو يخيل اليه انه يرى تلك الارواح وهي
تحدثه و تسدي اليه النصيح .

أما الروحانيون فيؤمنون بوجود الروح واماكن رجوعها إلى عالمنا ،
و يستدلون على ذلك بظهور ارواح الموتى الذي ينتقلون فجأة من عالم
الدينيا إلى عالم الموت كما في حوادث القتل ، أو الانتحار أو الغرق
و يعللون ظهور تلك الارواح بعدم موتها بما يأتي

أن الانتقال الفجائي من حالة الحياة إلى حالة الموت يجعل الروح
عاجزة عن ادراك ما حدث لها على وجه التحقيق : أي أنها لا تدري أنها
ماتت ولذلك فهي تعود إلى العالم الدنيوي و تظل تتردد على هذا العالم
و تغشى من الامكنة ما كانت تغشاه اثناء حياتها كالمنازل مثلا حتى يتضح

لها عدم تمييز أهلها وأصدقائها وسائر الناس لها فتعلم عندئذ أن حياتها في الدنيا قد انتهت . فاذا وصلت إلى هذه الدرجة من العلم نلاحظ انقطاعها عن الظهور بيننا . وقد أظهرت المشاهدات صحة هذا الرأي . فالملحوظ أن القتلى في حوادث المواصلة مثلا تظهر أرواحهم ثم ~~تختفي بعد قليل من الزمن~~ .

الجن : واعتقد الفرس أن الجن تسكن في بلاد سموها جنستان وسموها شعراؤم أرض العفاريت والجنيات وهي على حد قولهم واقعة في الطرف الغربي من افريقيا وكانوا يصورون الجن على هيئة بشعة في الخلق لهم قرون طويلة وأذنان وعيون شريرة وشعر قف .
وأما ماورد عن الجن في كتب العرب فشيء كثير وأشهره ما ذكر في كتاب قصصهم المعروف (ألف ليلة) وذكر بعضهم أن الجن هم أرواح البشر التي تفارقهم بعد الموت والعرب يعرفون الجن بأنها أجسام هوائية تتشكل بأشكال مختلفة وتعيش في الأماكن المهجورة والصحارى وفي كتاب الينايع ذكر صاحبه أن الله خالق الملائكة من النور والبشر من الطين والجن من النار . ومن الجن من تسول له نفسه لبس جسم من أجسام البشر وعندئذ يحدث لذلك الانسان ما نسميه بالصرع ؛ يظل ملازما لصاحبه إلى أن يفارقه ذلك العارض

الدخيل .

وأما عن الجن في صدر الاسلام فيحكى عن أنس بن مالك قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة
تند ما أقبل علينا شيخ يتوكأ على عكازه يتصدى له النبي قائلا « مشية
جنى ونفتمته » فرد الجنى قائلا - أجل

سأله النبي - من أى الجن أنت ؟

أجاب - أنا صاصه بن لاقيس بن ابليس

قال النبي - لا أرى بينك وبين الشيطان إلا ابرين . ثم سأله

- كم أتى عليك ، أى كم عمرك ؟

أجابه الجنى - انا من آمن بنوح ، ولقيت هودا وآمنت به ولقيت
ابراهيم فأمنت به ورايت شعيبا وموسى ، ثم لقيت عيسى بن مريم
وهانذا اسلم على يدك فعلمنى القرآن كما علمنى الانجيل فأجاب
النبي طلبه وعلمه القرآن .

وقد ورد فى القرآن أن نفرا من الجن استمعوا إلى الذكر الحكيم
فسمعوا قرآنا عجبا وآمنوا به أى بالقرآن وبرسالة محمد عليه السلام .
وبذلك ثبت ان بعض الجن مسلمون وبقيةهم كفرة من اتباع

ابليس

وذكر في القرآن أن الجن خلقهم الله تعالى من مادة نارية فكان لهم من تكوين أجسامهم مساعدا على الحركة السريعة والانتقال السهل حينما يريدون وأينما يريدون ، وقد جعل لهم الخالق قدرة فائقة على قطع الأماد الطويلة وطى المسافات الشاسعة في لحظات ومن هنا ندرك سبب تفوق الجن على الانس حيث تقصر أمام سرعة هم المسافات وهم كذلك مزدون بقوة العمالقة أو أشد ولذلك فهم يأتون بالعجائب التي تعجز عنها قوى الانسان فتحدثنا أسطورة سليمان عليه السلام أنه كان له جنود من الجن والانس والطير . وأنه لما طلب احضار عرش الملكة بلقيس قال له عفريت من الجن « أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك » وقال له آخر وكان أشد من أخيه بأساً « أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » . فهذا يشهد شهادة واضحة أن الجن لهم من القوة أكثر مما وضعت القدرة الإلهية في الانسان ولهم من المقدرة على استحضار البعيد في زمن يكاد لا يحسب، لهم من هذه المقدرة ما يدهش عقول البشر وكان سليمان عليه السلام بشرا من بني الانسان ولكن الله علمه من حكيمته كيف يسيطر على أعوانه وأتباعه من الجن والانس فكانت كلها تدين له بالطاعة العمياء . إلى هنا يدرء القارئ

مبالغ ما للجن من قوة ومقدره على طي المسافات الشاسعة في أقل من لمح البصر وعلى استحضار البعيد من الأشياء من أى مكان . وأمام هذه المقدرة تتضائل أغرب الظواهر الروحية التى تحدث فى داخل حجرة الأرواح كأن ترتفع المنضدة إلى أعلا حتى تصل إلى السقف أو تنتقل بإقة الزهور من حجرة بعيدة إلى حجرة الأرواح وهى مغلقة ، أو يرتفع المقعد بمن يجلس عليه بعض المسافة فى الهواء ثم يهبط إلى الأرض كل هذه الظواهر العجيبة فى نظرنا (لأنها تتطلب قوة فائقة) يستطيع أى عفریت من عفاريت الجن أن يؤديها بالسهولة التى يجدها الطفل عند تقليب لعبته الصغيرة بين يديه . مما شجع رجال الدين على الظن أن الظواهر التى تنسبها الأرواح قد تكون من أفعال الجن ، إذ أن الروح لا تجد منفعة من وراء القيام بهذه المعجزات فضلا عن أن الروح فى عالمها الخالد لا تتمتع بقوة تزيد عن تلك التى ألغتها وهى فى العالم الدنىوى . ومما يزيد فى الاعتقاد السابق الذكر أن بعض الناس من الراسخين فى العلم استطاعوا تسخير الجن لبعض أغراضهم واستطاعوا ان يستخدموهم فى تحقيق ما يريدون من مطالب . ولعل الفارى قد سمع عن « المخاوى » والمخاوى لفظ عامى يعرف به من يستطيع الاتصال بالجن واستخدامهم فيما يريد من أغراض . وبعض المخاوية يستطيع ان

يستحضر لك ماتريد وما عليه الا أن يمد يده في الفضاء كأنما يلتقط الشيء فاذا به في يده ، يحدث ذلك في أقل من لمح البصر . وهناك أيضا من يطلق عليهم العامة لقب « أهل الخطوة » أي الذين يمكنهم الانتقال من مكان الى مكان مهما بعدت الشقة بين المسكانين في وقت يسير جدا وذلك بفضل مساعدة الجن لهم .

عالم الروح

في الحرب العالمية الماضية وكذلك في الحرب الأخيرة التي اکتوت بنارها جميع بلاد العالم بلا استثناء . والتي استخدم بها أحدث ما وصل اليه الاختراع العلمى من أسلحة مدمرة فاتكة . كانت الحتسائر في الأرواح فادحة وكان تعدد الموتى والمفقودين بمئات الملايين . وفي أوروبا عامة وانجلترا خاصة حيث مثلت أروع فصول هذه المذبحة العالمية كان ينذر أن تجد بيثالم تخفق فوقه راية الحزن العميق . فما أكثر من ثكل من الامهات ومن يتم من الأطفال وترمل من الزوجات . وانك لو أردت أن تعد القلوب الكسيرة التي هصرها الحزن على حبيب أو قريب أو عزيز فلن تجد الى ذلك سييلا .